بسم الله الرحمن الرحيم

# "لا للتدخل الأجنبي لا للأمم المتحدة" شعارات رُفعت في جنوب السودان

**الخبر:**

شعب أحدث دويلة في العالم (جنوب السودان) يخرجون للشوارع رافضين التدخل الأجنبي.. يحملون شعارات "لا لبان كي مون" "لا للأمم المتحدة.. لا للتدخل الأجنبي"" https://twitter.com/C_SOI/status/٧٥٥٦٨٠٧٦١٠٨٠٩٨٣٥٥٣

**التعليق:**

بعد خمسة أعوام على إعلان إنشاء دولة جنوب السودان ما يزال هذا الكيان السياسي الوليد بعيدا عن تحقيق الأمن والاستقرار الذي وعد فيه بعد حرب أهلية دموية غذّاها وأججها تدخل الدول الاستعمارية لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية في البلاد، هذه الحروب التي من المفترض أنها انتهت مع إبرام اتفاق السلام الشامل بين الطرفين في عام ٢٠٠٥ والاستفتاء الذي تم إجراؤه وأدى إلى اتخاذ جنوب السودان قرار الاستقلال التام عن الخرطوم.. إلا أن الخلافات ما تزال قائمة، تغذيها الصراعات الحدودية والرغبة في السيطرة على حقول النفط، بالإضافة إلى التدخلات الأجنبية في شؤون جنوب السودان وشماله والتي خرجت ضدها جموع الناس رافضة لها رافعة شعارات "لا للأمم المتحدة، لا للتدخل الأجنبي، لا لبان كي مون"

ولقد كان لوجود الفرق الشاسع القائم بين المركز السياسي في العاصمة الخرطوم والمناطق الريفية وحرمان معظم المناطق من مقومات الحياة كالماء والكهرباء، الأمر الذي انعكس سلباً على مستوى الازدهار في البلاد ووجود الفوارق الشاسعة بين شرائح المجتمع، إذ تتبع الحكومة في الخرطوم منذ عدة عقود سياسة تهيمن عليها المحسوبية والمحاباة وتستنزف مبالغ كبيرة من ميزانية الدولة وكذلك من أموال المساعدات الدولية ويتم فيها شراء الولاءات والأتباع، بالإضافة إلى أنَّ نحو سبعين في المائة من ميزانية الدولة يتم إنفاقها على الدفاع.

فكان سعي الناس في الجنوب كما في مناطق مختلفة غيره في السودان لتحسين ظروف معيشتهم والحصول على عمل منتظم وتحقيق الاستقرار، أدوات استغلتها الدول الأجنبية المستعمرة لفرض سياستها في المنطقة وفي مقدمتها سياسة "فرق تسد". وقد تحقق لها مرادها وقسّمت المقسّم من بلاد المسلمين إلى بلاد في الشمال وبلاد في الجنوب. وها هي دويلة جنوب السودان - أحدث دولة في العالم - تتصدر قائمة الدول الهشة (الفاشلة سابقا)، وذلك وفق مؤشرات مختلفة من بينها غياب التنمية الاقتصادية وفساد النخبة السياسية وغياب الشفافية.

إذ يعاني أكثر من نصف سكان دولة جنوب السودان من فقر مدقع رغم أن البلد غني بالموارد الطبيعية والثروات المعدنية وخاصة النفطية، وهذا الحال المزري يشبه حال جميع الدول الأفريقية حيث تكون "الدول غنية والشعوب فقيرة". على الرغم من وضع آليات لمكافحة الفساد المستشري من قبل الحكومة الجديدة في البلاد لكنها لم تفعّل حتى الآن رغم وجود المؤسسات التي تختص ببحث قضايا الفساد. وقد حذرت الأمم المتحدة كعادتها في البلاد التي تعيث فيها فسادا، من تسارع تدهور الوضع الأمني والإنساني في جنوب السودان، وقالت إنها تستعد لإعلان حالة المجاعة في البلاد الغنية بالنفط، حيث الأزمة الأمنية والإنسانية آخذة في التفاقم منذ نشوب الحرب الأهلية التي كانت هي السبب الرئيسي في تأججها.

لقد وعت الشعوب على ظلم المستعمر لها وأيقنت أن ما تعيشه من فقر وحرمان سببه نهب ثرواتها وجعلها بأيدي الأجانب المستعمرين الذين لا يألون جهدا في تعزيز الفرقة ونشوب الصراعات بين القبائل والأعراق، لقد أيقنت الشعوب أن ما تعيشه من اقتتال ونزاعات سيبقيها مرهونة للدول الخارجية وخاصة الأمم المتحدة فخرجت منددة بتدخلها في شؤونهم رافضة كل مقرراتها.

ونحن إن شاء الله على أعتاب وعي الأمة أن خلاصها لا يكون فقط بنبذ سياسات الدول الغربية بل بضرورة تطبيق شرع ربها، ففيه يتحقق الأمن والأمان ويسود العدل والاستقرار، وما ذلك على الله بعزيز.

**كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**رنا مصطفى**